

تحرير الإنسان قبل تحرير الاوطان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن محمد عبده ورسوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلحكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً) أما بعد

من أسامة بن محمد بن لادن إلي إخوانه وأخواته في الأمة الإسلامية عامة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حديثنا في هذه الليلة ليس تأكيداً على ما ذكرنا من قبل من المخاطر العظام التي بدأت عملياً تهدد الأمة بأسرها عبر الحروب الصليبية الجديدة وليس تأكيداً على ردة الحكام المتواطئين الموالين لأمريكا والذين انحرفوا بمسيرة الأمة عن الصراط المستقيم وإنما حديثنا عن دورنا وتقصيرنا خلال هذه العقود الطويلة وعن غفلتنا التي فتحت المجال لهؤلاء الحكام بأن يعبثوا بالأمة ودينها وقيمها ومقدراتها وثرواتها أقول ذلك لتعرف على مواطن الخلل في أنفسنا حتى يتم إصلاحها ليتسنا لنا النهوض من هذه الوهدة السحيقة والرجوع إلى الصراط المستقيم ليصلح لنا ديننا ودنيانا فتعالوا

لنتذكر ساعة في الله تعالى أرجوا أن تكون سببا
لنجاتنا يوم قيام الساعة ابتداء فنحن كمسلمين
متفقون بفضل الله سبحانه وتعالى على أن الهداية
والسداد والرشاد يكون باتباع كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم الذي قال عن أبي
هريرة {تركتم فيكم شيئين فلن تضلوا بعدهما كتاب
الله وسنتي} حديث صحيح والإسلام دين الفطرة
وقد ولد الناس أصلا على هذه الفطرة السليمة
(فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله) وقد أخذ الله سبحانه وتعالى منا العهد ونحن
نطف في صلب أبينا آدم عليه السلام (إذ أخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على
أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا
يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) ولكن شياطين
الإنس والجن سعوا في اجتيال الناس عن الصراط
المستقيم كما في الحديث {خلقت عبادي حنفاء
فاجتأ لتهم الشياطين} والإنسان خلق ضعيفا كما
جاء في القرآن الكريم (وخلق الإنسان ضعيفا)
ولكن لسلامة فطرته يسهل تذكيره ورجوعه إلي
ذلك الأصل السليم وأن نفهم الدين الذي به نعبد
الله سبحانه وتعالى حتى لا نختلف ولا سبيل لاتفاقنا
إلا بهذا الدين فربنا سبحانه وتعالى واحد ورسولنا
عليه الصلاة والسلام واحد وكتابنا واحد وقبلتنا
واحدة وإن حصل خلاف فما هو إلا من عدم التزام
بعض الناس بدين التوحيد وأنا على يقين أن

الصادقين المنصفين من أبناء الأمة إذا تدبروا في الأدلة فسيجدون بسهولة ويسر أن الحق واضح وسيتبعوه بعد أن تزول عن أعينهم غشاوة سحر الحكام عبر إعلامهم الذي غشي البصائر عبر هذه العقود الطويلة وكما تقول العوام [كثرة الدوي تغلب السحر] وسيتصح لكم ذلك بجلاء إذا ابتعدنا بفطرتنا وعقولنا عن تأثير سحر الحكام عبر الإعلام وما يبتونه بواسطة علماء السوء وشهداء الزور لأن فطرة الإنسان السليمة تشبه البوصلة فهي مفطرة على التأثر بالمجال المغنطيسي العام في هذه الأرض فحيثما وجهت فهي تشير إلى الشمال ولكنها إذا وقعت تحت تأثير بعض المعادن فتفقد قدرتها على الإشارة إلى الاتجاه الصحيح وكذلك نحن فينبغي لكي نحسن أوضاعنا وندفع عنا أعداءنا فلا بد أن نكون أحراراً فإن كثير من الأمور العظام لاتناط بغير الأحرار كالقتال والجهاد والحرب بين الحق والباطل هي حرب بين النفوس وإراداتها ومن أهم أسباب النصر أن تكون النفس حرة أبية والإرادة شديدة قوية فإن العرب لم تكن تكلف عبيدها أن يدفعوا الأعداء ويجلبوا العزة ولذلك لما تعرض بنوا عبس للغارة من أعدائهم قال شداد لعبده عنتر [وكانت العرب لا تلحق أبناءها من الإماء بهم] فقال له كرى يا عنتره فرد عليه إن العبد لا يحسن الكر ولكن يحسن الحلاب والصر فقال له كر وأنت حر فعندما انحلت عنه قيود العبودية

تفجرت طاقات هائلة في عنجرة فذهب يفري
الرجال فريا بسيفه وبرز عنجرة وعرف كفارس من
فرسان الجزيرة المعدودين يوم أصبح حراً وهذا
المعنى في غاية الأهمية والخطورة فإذا أردنا أن
نحرر بلاد الإسلام فلا بد أولاً أن نحرر أنفسنا
وعقولنا من العبودية للرجال وخاصة الأمراء
والعلماء بما فيه قيادات العمل الإسلامي وهذا
المعنى المهم والذي إنما جاء الإسلام ليحرر الناس
من عبادة العباد ومن أن يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً
من دون الله ونبه إليه في مواطن عدة لذلك إنما
يخاطب بالجهاد ابتداء الرجال الأحرار ولم يخاطب
به العبيد رغم إسلامهم فهذه أساس المشكلة
فينبغي أن نتحرر لننتقل للقيام بالواجبات التي
علينا في هذه الأوقات العصيبة.

فلكي نحسن أنفسنا من دوي الإعلام وسحره
فلا بد لنا من معرفة الأخطار المحيطة بنا وفي
داخلنا فإن من أهم العناصر هي الإنسان كفرد
من شعب أو نحن كأفراد والمنهج القائم الذي

نريد

أ- ينبغي أن تعرف على أنفسنا وفي مجموعنا
كمجتمع ولاختبار أنفسنا هل هي مؤهلة للسير
في طريق الإصلاح والنجاة وذلك بعرضها على
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم {إنما
أهلك من كان قبلكم} فهذا معلم في
طريق الإصلاح وهو تمييز الغالبية العظمى منذ

بداية الطريق فإن كانت مؤهلة لإقامة الحق على الشريف والضعيف فقد تجاوزت القنطرة وإلا فاليجتهد صاحبها في إصلاحها لأنه إن لم يفعل فإنما هو يسعى بالأمة في طريق الهلاك (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) كما نص عليه الحديث السابق فالمصلح كالطبيب وهو ليس رجل سياسة يراوغ ويلف ويدور ويخفي الحقائق مراعاة للجماهير وهذا الكلام موجهة لعامة المصلحين المداهنيين بما فيهم قيادات الجماعات الإسلامية لأن الطبيب إذا كان مريضه مصابا بمرض خطير كالغرغرينة في ساقه وتحتاج ساقه إلى بتر لابد أن يصارحة وإن كان بلطف وبرفق فلا بأس ولكن لابد من المصارحة بحقيقة ضرورة بتر القدم المصابة ونحن كمسلمين خط سيرنا واضح فلا بد من قول الحق وبعد ذلك كما قال تعالى (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها).

ب - كما ينتغي أن نتعرف على الحاكم كفرد وأبرز الصفات الشخصية للملوك والرؤساء وكذلك ينبغي أن نتعرف على مملكة الملك وأهم عناصرها المؤثرة فينا وعلينا [ضدنا] لأنه بغير التعرف على هذه الأمور ما يمكن إقامة التحصينات اللازمة وبالتالي يبقى الصادقون يبذلون جهدا كبيرا على غير معرفة بما سبق فلا يظهر لجهده ثمرة تذكر ولذلك استطاع الحكام

أن يخادعوا الشعوب لعقود طويلة رغم تصدر المثقفين والأذكياء والباحثين والكتاب وغيرهم من المهتمين بقضايا الأمة بغير جدوى ولقد مات كثير من هؤلاء وجاء من بعدهم أناس آخرون ولكنهم يسبرون في نفس الدائرة المغلقة وكل ما في الأمر هو عبارة عن تغيير الأشخاص وأسماء الدعوات الإصلاحية ونحن باختصار كجمل المعصرة الذي تعصب عيناه فيبقى يدور من الصباح إلى المساء وهو يظن أنه قطع مسافات هائلة وهو يدور في دائرة ضيقة قطرها بضعة أمتار نعم نحن معصوبو البصائر غير مقيدين بالحديد لكننا قيدنا بالخنوع قيد العبيد مسحورين بسحر الإعلام وسحرة النظام من العلماء والوزراء والخطباء وأصحاب الأقلام المأجورة فلم نتقدم خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح فيجب أن تعمل على فك هذه الأربطة التي وضعت على بصائرنا وصم آذاننا عن سمع الحق وهذا ما نريد أن نعالجه وأن يكون عند كل واحد منا ميزانٌ صحيحٌ يزن فيه الأمور ويحصن نفسه ضد سحرة الطغاة فالذين يهلكون في الدنيا والآخرة إنما بسبب فقدهم هذا الميزان لذا فهم يقولون يوم القيامة (بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا) لأنهم لم يتعرفوا على نفسية الحاكم . وإن الحكم على الشيء فرع عن تصوره نحن نريد أن نتحدث عن إنقاذ العالم العربي والإسلامي وتصحيح الأوضاع

الخاطئة فمن الضرورة بمكان الحديث عن أهم عناصر هذا الموضوع وهو الحُكَّام حيث إنهم عامل رئيسي للسير إلى الأمام أو التقهقر إلى الخلف لذا ينبغي أن نتعرف على طبيعة هذه العناصر حتى يسهل التعامل معها بالطريقة الصحيحة عن علم بعد ولوج المنهج الصحيح التام المكمل وهو منهج الإسلام بفضل الله علنا فإن أهم العناصر في المجتمع للسير بالأمة على الصراط المستقيم هو الحاكم فإن استقام استقام الناس وان انحرف عاش الناس في هم وكبد وضنك والحاكم هو خليفة لتنفيذ شرع الله في الأرض على الناس وعلى نفسه فإن لم يعصمه الله بالتقوى وهو الأمر الفعلي المباشر والمبلغ بتنفيذ أمر الله فيصاب بأمر عظيم وخطير جداً وهو مزاحمة أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والإمامة هي نيابة عن النبوة أو لخلافة النبوة وهي عقد لحراسة الدين وسياسة الدنيا به فهو الذي انعقد عليه اجماع من تكلم في هذه المسألة من أهل العلم وإن لكل وظيفة من وظائف الناس انعكاسات على صاحبها منها الإيجابي ومنها السلبي فإن راعي الغم تنعكس عليه صفة إيجابية من الرقة والسكينة وراعي الإبل تنعكس عليه فظاظة الإبل وغلظتها إلى أن وظيفة الحاكم على أهميتها القصوى فإنها تعكس صفات خطيرة إن لم

يعتصم بالتقوى وهذه الوظيفة الكبيرة والثقيلة لا يستطيع المرء أن يقوم بها ويتحمل تكاليفها إن لم تكن لديه شهوة عظيمة للتمسك بها فإن كان الدافع مع الشهوة حقا لآحقاق الحق ونصرة الدين فهو المطلوب وإن كان الدافع الكبر والاستكبار في الأرض فإن ان عكاسات هذه الشهوة خطيرة على شخص الحاكم وعلى المجتمع وإن شهوة الإمارة عند الحكام الذين لا يتقون الله لا تجاريها ولا تدانيها شهوة مستعد للتخلي عن جميع الثوابت الشرعية والخلقية مقابل التشبث بهذه الإمارة فهو مستعد للتخلي عن حقيقة الدين ويخادع الناس أنه ما حريص عليه وهو مستعد للتخلي عن جزء كبير من سيادته بلاده مقابل البقاء في الإمارة وهو مستعد للتخلي عن ثروات البلاد مقابل البقاء في الإمارة فإن شهوة الإمارة خطيرة جدا فمن أجلها رمى ملوك بني أمية البيت العتيق والكعبة المشرفة بالمنجنيق لقتل بن الزبير رضي الله عنه وغيره من الصحابة ومن أجلها قصف آل سعود المسجد الحرام بالدبابات وأدخلوا المنجنزرات والمصفحات إلى بيت الله الحرام بل وبلغ بفهد بن عبد العزيز الجبروت يومها أن يأمر بنسف المسجد الحرام كله من أجل أن يقتل جهيمان وإخوانه وكانوا قريبا من 200 ولم يكن معهم سوى أسلحة خفية بنادق صيد وكلاشنات إلا أن

العقلاء تدخلوا وأقنعوه أن الأمر يحل بدون ذلك
وإن الحاكم يهوي بنفسه وببلاده وأمته في مهاو
سحيقة جدا يصيب دينها وأخلاقها واقتصادها
وسياستها وإن أسوأ الوظائف وأوضعها وظيفه
الإمارة إذا تجردت عن التقوى

لا يصلح الناس فؤضلاً سراة لهم ولا سراة لهم إذا
جهالهم سادو وهل أفسد الدين إلا الملوكة
وأخبار سوء ورهبانها
وأقصانا يدنسها يهود يؤازرهم ضليع
في العمال وكعبتنا يحيط بها نصارى
وينصرهم عميل لا أباً له

لذلك إن أصحاب الوظائف الوضيعة في أي مجتمع
من المجتمعات لها انعكاسات سلبية على أصحابها
وأقصى انعكاساتها أن تكون صفة سائدة بين جميع
أعضاء هذه الشريحة إلا أن التاريخ مليء في جميع
شعوب الأرض بالمجازر التي يرتكبها الحكام ضد
أبنائه وأبائهم وإخوانهم ولن نذهب بعيداً بإخراج ما
في بطون التاريخ من تلك المآسي المتكررة لكن
سأذكر طرفاً من سيرة حكام المنطقة وأثر شهوة
الإمارة على تصرفاتهم في قتل أهلهم وذويهم
فكيف سيكون حالهم مع أبناء الشعب ومع ثوابت
الأمة ومبادئها فهؤلاء حكام الكويت ذرية مبارك
الصباح الذي كان سيء السيرة منبوذاً في
المجتمع الكويتي فدخل على خويه في دار الحكم

محمد والجراح الصباح قتلها ونصب نفسه حاكما
فهذا القاتل الذي ينبغي أن يقتل أصبح أميرا يحكم
البلاد ويطاع ويمدح ويقال عنه ولي أمر

وهذا زايد بن سلطان قائد القوات المسلحة في
الإمارات خرج على أخيه شخبوط والذي يعتبرونه
ولي أمر فقتله ونفى أبناءه وهو الآن أمير البلاد
ويقال عنه الأب الحنون والراعي وهو خارج عن
الأمر الشرعي وقاتل له

وهذا قابوس سلطنة عمان خرج على أبيه وسجنه
إلى أن مات وهو باق في السلطة

وهذا علي عبد الله صالح في اليمن بدعم من
الأمير سلطان وعبر الملحق العسكري في
السفارة السعودية دبر خطة في اغتيال الرئيس
اليمني السابق ابراهيم الحمدي وأخيه فبعد أن
كان ضابطا في الجيش مثله كثير فبهذه الجريمة
رشحته السعودية ليكون رئيسا لليمن وعميلا لها

وأما قطر فأحداثها قريبة لا تخفي عن الناشئة
فضلا عن الكبار بانقلاب حمد بن خليفة آل ثاني
على أبيه وخلعه من الحكم وطرده من البلاد فقام
هذا الأب بمحاولة انقلاب فاشلة على ابنه حمد
بدعم من الأمير سلطان بن عبد العزيز

وأما مكائد القتل والخيانة للنظام السعودي فحدث
عنها ولا حرج فقد اقتتل عبد الله بن فيصل مع أخيه
سعود بن فيصل مما أدى إلى قتلها كليهما
وأخذ ابن الرشيد الإمارة منهما واضطر أخوهما

الأصغر عبد الرحمن الفيصل والد عبد العزيز أن
يلجأ إلى الكويت عند مبارك الصباح كما اجتمع آل
عبد العزيز حول فيصل وكان من أشد المحرضين
على الخروج على الملك سعود الملك الحالي فهد
بن عبد العزيز واجتمع أبناء سعود حول سعود
وكادت أن تحصل مذبحة عظيمة بينهم حيث أمر
سعود رئيس الحرس الملكي بقتل جميع إخوانه
وأبناءهم الكبار وأخيرا تم الخروج على سعود
وخلعه في حين أنه كان . يقال له ولي أمر ولا
يجوز الخروج عليه أما عن قتل الملك فيصل فإنه
قد تم بعلم من فهد وأشقائه وكذلك فقد لوثوا
أيديهم بقتل الملك خالد الذي أذيع نبأ وفاته فجأة
وكان بصحة جيدة وهو يستقل طائرته للانتقال من
جده إلى الرياض أو العكس

عندنا ملوك وأمراء مرتدون وآخرون عاجزون
فاسقون خائنون أما القسم الأول فهم ملوك
 وأمراء الدول العربية والإسلامية وهؤلاء تحدثنا
عنهم من قبل لكن ومن أراد الاستزادة في هذا
الباب فإن عليه قراءة الوثائق وما كتب عن هؤلاء
الملوك خلال العقود الأخيرة مما يظهر بوضوح
مدى عمالتهم للصليبيين ومدى ارتكابهم لنواقض
الإسلام مما أدى إلى كفرهم وردتهم ومن الكتب
الميسرة في ذلك الوثائق التي أفرج عنها
الصليبيون بعد مرور ثلاثين سنة وهي متداولة في
الأسواق تتحدث بتفصيل كبير عن هذه العمال في

كثير من العربية الصليبية ومن ذلك أيضا ما كتبه محمد حسنين هيكل في كتبه ومنها كتابه [كلام في السياسة] وهو يعتبر شاهد من أهلها حيث كان وزيرا في تلك الفترة وقد عايش واحتك بؤلك الوزراء والأمراء واطلع على تلك الخبايا السرية.

طبيعة الأمم

إن طبيعة الامم تختلف من أمة إلى أخرى وبالتالي تختلف في درجات إشتعالها وثورتها على الباطل والمحتل فامة كالهند مثلا بقيت تحت الاحتلال البريطاني زهاء ثلاثة قرون وأمة العرب في بلاد الشام مكثت أكثر من عشرة قرون تحت الاحتلال الأوربي ولم تثر على الأوربيون وتحرر أرضها إلا بعد أن اعتنقت الإسلام وأقول للقوميين العرب هذه فلسطين عندما كانت حركت التحرر بأيدي القيادات العربية غير الإسلامية إنتها بها المطاف بعد أن خرجت من لبنان في مطلع الثمانينات أن وزع أعضاء منظمة التحرير على بعض الدول العربية كتونس والسودان واليمن وكادت أن تموت القضية الفلسطينية ويستسلم الناس للأمر الواقع وبقي عرفات يتجول بين صنعاء والخرطوم وتونس إلى أن بدأت حرارة الجهاد في أفغانستان تصل إلى العالم الإسلامي وخاصة فلسطين فلم تمر سوى بضع سنوات عن الجهاد في أفغانستان حتى اشتعلت الانتفاضة المباركة بأيدي الإسلاميين

من أهل فلسطين حماس وأخواتها وكان من
تداعيات الانتفاضة التي أرهقت اليهود أن جيء
بالقوميين العرب وعلى رأسهم عرفات تلك
الانتفاضة الأولى المباركة وخلاصة القول إن هذه
الامة لاسبيل لها للنجاة بغير التمسك بالإسلام
وإقامته فما يتم الترتيب له هو الآن عبر نشر دين
الديمقراطية هو أمر في غاية الخطورة وهو فوق
أنه كفر بالله وبرسوله عليه الصلاة والسلام فهو
يعني أيضا أن الأمة ستدخل في نفق طويل
للعبودية للغربلن تخرج منه للأبد إلا إذا رجعت إلى
دينها من جديد كما حصل في المرة الأولى يوم أن
غعتنقت الإسلام قبل أربعة عشر قرنا والذين
يتحدثون عن عظم الهجمة الصليبية ويبررون
الخنوع والخنوع لهذه الحملة والقبول بجوهر
مقاصدها وهو التزام الديمقراطية وهو في حقيقته
عبودية لأصحاب رؤوس الأموال في الغرب وهم
يخادعون أنفسهم وأمتهم بقولهم ندهانهم لفترة
وجيزة وإن كنا لانرضى بذلك لكن الواقع يجبرنا أن
نسايرهم هؤلاء يرمون أمتهم في اليم مكتوفة
الأيدي على أمل أن يخرجوها بعد قرون وهي
ما زالت حية عندما تتحسن الأوضاع وهذا محال
وقد نتساءل لماذا يريد المسلمون تطبيق
الديمقراطية الإجابة بكل وضوح لأنهم لم يطبقوا
الإسلام رغم أن الديمقراطية دين آخر ومن
التممها عن علم فهو كافر ولأن الأمراء والعلماء

خادعوا الناس لعشرات السنين بأنهم يعيشون تحت ظل الإسلام وحقيقة الأمر أننا نعيش تحت ظل حاكم يحكمنا بهواه وبما يملئ عليه من الحكومة الأمريكية أو ما يسمى بالنظام الدكتاتوري فلذلك بدأ الناس يتطلعون إلى الديمقراطية وكلا المذهبين كفر نبراً من الله منهما إلا أن الديمقراطية أقل تعسفاً من الديمقراطية وإن أولئك العلماء والأمرء هم الذين يتحملون جزءاً أكبر في مسؤولية صد الناس عن دينهم بكذبهم وخداعهم وشهادات الزورالت يشهدونها لأنهم أوقعوا في حس الناس أن الإسلام هو ولي الأمر وأن ولي الأمر هو الإسلام فعامة الناس يحتاجون إلى أمنهم الشخصي ليتيسر لهم سبل الحياة سبل الحياة الكريمة وعلى أن الحاكم يسير بهم على المنهج المتفق عليه والناس أصلاً لا يحبون الجلاف والصراع والدماء فهو ثقيل على نفوسهم وكريه وخصوصاً عندما يكون مع حاكم من جلدتهم ولكن العجيب أن أمريكا ترغب في تطبيق الديمقراطية بالطائرات النفاثة وأي ديمقراطية تتكلم عنها أمريكا وهي تمنع حرية الكلام في قناة الجزيرة ولا بد أن تتطلع على أي مادة قبل بثها على الجماهير وأي ديمقراطية ترتخا وهم يضيقون على حريات الأفراد داخل الولايات المتحدة والأمريكيين يشكون من حجم التضييق الذي قامت به الحكومة الأمريكية من

الداخل وفي إحدى الدراسات أن قناة فوكس
الأمريكية الموالية للحكومة نقلت صور غير متزنه
لخداع الرأي الأمريكي إن كان هذا تعاملهم في
داخل أمريكا ومصادرة الحريات بشكل مباشر
وغير مباشر [الموضوع المكتوب عن الحرية في
أمريكا وحقيقة الديمقراطية]
فاحتلال فلسطين وتقسيمها والمآسي العظام
التي يعيشها شعب فلسطين من قتل وهدم
وتشريد تمت بإسم الديمقراطية واحتلال العراق
تم بواسطة أنظمة ترفع راية الحرية والديمقراطية
فلا يصح بحال شرعا أو عقلا المناداة بالديمقراطية
لأن ذلك تكريس لتوسع الإحتلال الأمريكي لكامل
المنطقة وهو دين جاهلي يتعارض ويناقض الإسلام
ولا يمكن لمسلم المطالبة بتحكيم واتباع منهج غير
الإسلام أما الذين ينادون بالديمقراطية لا يريدون
الديمقراطية الغربية بحذافيرها والتي أباحت كثير
من المحرمات الظاهرة الجلية والكبائر
والموبقات ويقصدون بذلك حق الأمة في اختيار
الحاكم ومجلس شورى للمتابعة والمحاسبة
فأقول لهم أنه يجب تسمية الأمور بأسماءها
الحقيقية ولا داعي للخلط والتشويش على
الناس لأن من لوازم المناداة بهذا المذهب أن يتم
تحكيم أهواء عدد يسير من البشر في بقية أبناء
الأمة ولا يخفى أن هذا هو الكفر البواح الذي حذرنا
الله منه فحق الأمة في اختيار الحاكم هو جزء

يسير من الديمقراطية فلا يمكن من أجل هذا الجزء اليسير أن ننادي بتحكيم هذا المنهج الذي سوقه الإعلام العالمي وظهر زيفه وخداعه ظهورا بينا بعد غزوتين نيويورك وواشنطن وكان الواجب المنادات بتحريك الإسلام المغيب عن الحياة حقيقة . منذ قرن من الزمان

فإختيار الحاكم هو حق للإمة في الإسلام [نقل نصوص أهل العلم في ذلك فإذا تقاعست الأمة عن النطالبة بحقها فهذا لاينفع معها أي حل آخر لأن المنهج كالدواء فمهما كان الدواء جيدا ومفيدا فإن تقاعس المريض عن أخذه فإنه لا يبرأ من مرضه ولا تتحسن حالته فهذا النظام المصري وغيره من الأنظمة العربية التي نادت بالديمقراطية لكن حالة المواطنين لم تتحسن لأنه حتى الديمقراطية التي نادى بها لم يطبقها فالحل في الإسلام يقينا ولا حل إلا بالإسلام لكن الناس تقاعس عن القيام بواجباتها تجاه المطالبة بحقوقها فالخلل فينا فيجب أن نعالج أنفسنا لأن نطالب بمنهج كفريه دخيلة على ديننا وأمتنا .

ينبغي أن تتوحد مفاهيمنا وموازيننا حول قضيتنا التي يجب أن تحدث عنها كما ينبغي أن نتأكد من أن مفاهيمنا للقضايا المهمة التي نتحدث عنها بأسمائها ومسطلحاتها أنها مفاهيم صحيحة حتى يسهل علينا التفاهم ومواصلة المسيرة على بصيرة وحتى لانكيل بمكايل مختلفة أو نطفف في مكايل قال

تعالى (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) . فعندما يكون الفهم غير كامل لمعنى كلمة العبادة يترتب على ذلك تطفيف المكيال . ووضع الأمور في غير نصابها كما حصل في مسألة الجهاد في العراق وأي جهاد أوضح من جهاد اليهود في فلسطين والصليبيين والمرتدين في العراق (ومن يشاقق الرسول) إن الجهاد اليوم في العراق أكثر وضوحاً من الجهاد يوم أن كنا في أفغانستان وكنا ندفع إليه وأنه جهاد متعين ثم يخرج علينا الجاهل الذين ركنوا إلي الذين ظلموا ويقولون إنه جهاد فتنة وذلك بتعللهم بصدام وجيع الحكام هم صدام لانهم كانوا على علم بجميع جرائمه التي يتحدثون عنها الآن ومع ذلك كانوا يساءدونهم ثم جاوزوه في البغ والظلم عند ما تعاونوا مع أمريكا في هرض ذلك الحصار الظالم الذي قتل فيه أكثر من مليون طفل ولا حول ولا قوة إلا بالله ودورهم في حرب الخليج الأولى التي جاءت إستجابة للتعليمات الأمريكية في حين إستغل اليهود هذا الظرف لاستقبال مئات الألوف من اليهود الجدد وتوسيع المستوطنات ويبقى رغم ذلك كله بعض الناس يحصرون تفكيرهم في المعقول وغير المعقول ومستبعد وغير مستبعد وممكن وغير ممكن وقد لا يفهمون ولا استدركون الأمور على

حقيقتها كما هي وهذا ما لمستته مع كثير من الذين
يشار إليهم بالبنان وقد قلت لهم إن صدام سيهاجم
البلاد العربية فكان ردهم هذا غير معقول كيف
تقول هذا ؟ صدام صديق والمملكة هي التي دعمته
. دعما كبيرا

لكن من المسؤول عن هذا المستوى من التفكير
الذي يسيطر على الناس إنه الإعلام المحلي
الموجه الذي حصر تفكير الناس في دائرة مغلقة
حلقاتها كلها تشير أن صدام هو ذلك الصديق الوفي
الذي تدعمه المملكة على مدار عشر سنوات وأنه
البطل والفارس المغوار وحارس البوابة الشرقية
لكنه رغم ذلك هجم على الكويت كما قلت وكما
حذرت لقد سحر الإعلام الجميع حتى أولئك الذين
يشار إليهم بالبنان لأنهم ما أحسنوا قراءة التاريخ
القديم والحديث للملوك لاوفاء لهم ولا قدسية ولا
أهمية عندهم لشيء سوى الملك قد يضحي بأخيه
بأبيه بابنه لايهم المهم عنده أن يحافظ على ملكه
فهذا الملك قد أمر بقصف الكعبة أيام جهيمان لأن
من ارتكب ناقض من نواقض الإسلام من أجل
الملك انتهى الأمل والرجاء فيه فلا يعول عليه عاقل
فهو مستعد أن يساوم على كل شيء الوطن
الشعب المقدسات الثروات أي شيء إذا كيف نقنع
الناس ونحصنهم ونطور تفكيرهم ونجنبهم أثر
الإعلام الموجه العالمي والحلي فهكذا ضاعة
فلسطين والناس ساكتة وتكتفي بقول معقول وغير

معقول إلي أن صدر قرار التقسيم وقسمت وهؤلاء جميعاً يراهنون على الوقت وعلى إخراج أجيالاً جديدة أقل حماسة لقضاياها وأكثر استكانة وعندما غزا السوفييت أفغانستان كنا نقول لهم إن الهدف من هذا الغزو الوصول إلي جزيرة العرب عبر الميه الدافئة للخليج فكانوا لا يصدقون ويقولون هذا غير معقول أحداث سبتمبر نفسها كانت أمريكا تقول غير معقول أن يتجرأ أحد ويهاجم دولة مثل دولتنا وحصل والحمد لله وعندما أعلنت أمريكا الحرب على أفغانستان ونحن أعلننا أن هذه الحرب هي حرب عالمية ثالثة على الإسلام وعلى العالم الإسلامي فكان كلام كثير من الناس أن هذا غير معقول أمريكا تصفي حسابها مع القاعدة وخرج علينا من يقول إن القاعدة إفتاتت على الأمة الإسلامية وبدأت الحرب مع أمريكا بدون مشاورة من المسلمين وهي تتحمل رة الفعل عليها ولا يلزمنا شيء تجاههم بين ما كانت تصريحات بوش غاية في الوضوح والصراحة تؤكد أن الحرب على العالم الإسلامي وليست على القاعدة وأن هناك نوايا وبية قبل وقال إن الحرب ستستمر إلي عشرات السنين وتستهدف ستين دولة فهل عليه أن يقول سبعا وخمسين دولة ليفهم أن المقصودة بذلك دول العالم الإسلامي وهل يعقل أن تستمر الحرب عشرات السنين مع القاعدة هم كانوا في حسابهم أنهم سوف يتمكنون في نفس الهجوم من

القبض على قيادات القاعدة وسيضمحل التنظيم كله على أقل تقدير في حساباتهم وقد عرضة بعض قيادة في الطالبان فكرة التفاوض من أجل تسليم أو إخراج أسامة على أن لا تقوم الحرب فصدر قرار رسمي من أمريكا بالرفض إذا هناك مخططوهو الإستيلاء على أفغانستان والدليل تسليمها مؤخرًا لحلف النيتوا فعندما بدأ التهديد على العراق لا يقبل على أي حال أن تبقى الأمة في غفلتها الأولى كما كان موقفها من أفغانستان حيث كانت تقف متفرجة وفي حالة استغفال واهمال غير عادي مما يثبت أن السحر الإعلامي والآلة الإعلامية الضخمة تلف الناس وتمهد للخصم وتبرر وهم إما منافقون أو سذج يرددون كالبغاوات كثير كانوا يمهدون لمؤامرة **زايد** والتي تبنتها دول الخليج على أعلى مستوى إنهم يطالبون صدام أن يتنحى عن الحكم حقنا للدماء فهل يمكن لعاقل أن يسمى هذه الخيانة الكبرى مبادرة سلام هذا هو ما يسمى نصر بلا حرب إن الهدف من القصف والدمار في الحرب أن توصل الخصم إلى درجة تنكسر فيها إرادته ويستسلم وممكن أن تنكسر ويستسلم لكن أن تنكسر الإرادة قبل الحرب هذه هي الهزيمة الكبرى ثم نسمي الخيانة الكبرى مبادرة سلام أمضمون مبادرة زايد تسليم العراق بقضها وقضيقها ونسائها وأطفالها وثرواتها بدون حرب حتى يتم سلخهم ممتبقى عندهم ونحن نؤكد على هذه الأمور

الخطيرة الهامة لأنه يمثل هذه الاحداث والإردات
كان يتفاخر نيكسون وألف كتابه (نصر بلا حرب)
فينبى التعامل مع هذه الامور العظام في الأمة
الإسلامية بمنظور شرعي ثم نستأنس بعد ذلك كما
أنه يبقى أمامنا واجب شرعي في إعداد أنفسنا
لمجابهة هذه الاحداث العظام التي وقعت وهي
كثيرة جدا كان من أسباب نجاح العدو المتربص
ووقوعها تفكير الناس بغير معقول إضافة إلي ما
يبثه هؤلاء الكتاب المنافقون ممن يدعوا بالمتقنين
الذين يسوقون لهذه الخيانات والمخادعات عبر
كتاباتهم فلا يصح أن يقال عن الصليبيين بأنهم جاؤا
لتحرير العراق فهذه مخادعة من الكفار لغزو بلاد
الإسلام وإنما الواجب أن يجاب عليها بإعلان الجهاد
والنفير العام نعم هذا هو الجهاد الفرض الذي هو
لدفع العدو الصائل عن بلاد المسلمين ولن يوقف
هذ الزحف الغاشم لدار الخلافة والناهب لثرواتها
إلا بالجهاد وعلى الشباب المسلم أن لا يضيع وقته
في الانتظار والتربص والسير خلف الأهواء
والتحليلات وهل هذا ممكن أو غير ممكن ومعقول
أو غير معقول كما فعل الأمير عبد الله عندما قال
إن هذه الجيوش التي قدمت إلى العراق ليست
للحرب وأنه في حسه لن تقع الحرب ووقعت
الحرب وأخذ العاق كله وهي تهدد باقي المنطقة
وإنما على المسلم أن يسارع بتنفيذ حكم الله
وأمره إذا سمع أن العدو يستعد ليغزو ديار الإسلام

أن يستعد ويلبي داعي الجهاد وأن الأصل في الأمور
أن يتقدم لها الكبار ويحملون الراية لكنهم قد حملوا
على عاتقهم أثقال الأسر والإلتزامات العائلية وهم
قد شبوا وشابوا في ظل أوضاع نفسية سيئة من
الضغط النفسي فأضحت نفوسهم هشة مرهلة
متهيبة وهم يعلمون أخطار وأضرار القعود عن
المنكر إلا أنهم فقدوا الإرادة للصدع بالحق
. ومقارعة الباطل .

يرى الجبناء أن العجز حزم الطبع اللئيم وتلك خديعة

وبناءً عليه فينبغي على الشباب أن لا يضيعوا الوقت الطويل في انتظار الكبار الذين يشار إليهم بالبنان فالأحداث العظام قد مر عليها أربعة عشر عاماً وهم لم يحركوا ساكناً فانتظارهم تعطيل للطاقت وتضييع للأوقات وعلى الشباب أن يأخذوا بزمام المبادرة وأن يتحركوا وهذا الذي جربناه ومارسناه قبل ربع قرن عندما قام الهاد الأفغاني عام 99 هجرية الموافق 79 ميلادي فقد بذلنا جهداً في محاولة إقناع الكبار من علمائنا وقادة العمل الإسلامي ولكم بدون جدوى سواء في بلاد الحرمين أو غيرها من بلاد العالم الإسلامي فقد كانوا يعتذرون بأعذار واهية لا تتناسب مع ضخامة الحدث ووجود أكبر دولة عظمى عند ذلك اضطررنا برغم حداثة سننا وقلة تجربتنا إلى أن ندخل المعترك ونرفع الراية إلى أن وفقنا الله سبحانه وتعالى بفضلته ثم بجهود المجاهدين الأفغان ومن ناصرهم من إخوانهم العرب وغيرهم فلا بد من تسفيه أهواء وآراء الذين لا يزنون الأمور بميزان الإسلام وإن أطلقت عليهم ألقاب كبيرة مثل الصحفي الكبير أو كبار المثقفين فينبغي الحذر منهم ومن كتابتهم فالواقع يسفه أحلامهم فقبل نصف قرن ركض الناس خلف القومية العربية وحمل رايتها في مصر جمال عبد الناصر

وكانت الشغل الشاغل لإذاعة صوت العرب من القاهرة ولكثير من الصحف وأصحاب الأقلام المأجورة الذين علقوا آمال الأمة على هذا التوجه ومازال إلى اليوم من يعتقد أن ذلك التوجه كان صحيحاً لأنهم لا يزنون الرجال وأفعالهم بميزان الإسلام وقد أثبتت الوقائع والأحداث أن ذلك التوجه كان سراباً ينخدع به الناس بينما المسلمون الصادقون الذين وزنوا الأمر منذ تلك الأيام بميزان الإسلام فكانوا على يقين أن هذا سراب وخداع فقام النظام المصري بضرب الصادقين من أبناء الأمة الذين أماطوا اللثام عن ذلك عن ذلك الدجل والخداع وفي عام 48 قامت دولة اليهود في فلسطين المحتلة وكان تعداد جيش اليهود خمس وعشرين ألفاً بأسلحة ومعدات متواضعة وكانت ثورة عبد الناصر ورفاقه في السنة الرابعة من قيامها فأخذ المكرفون ثمانية عشر سنة ليخدع الناس ويدجل عليهم ففي سنة 67 أخذ الأقصى والجولان وسيناء تحت ظل عبد الناصر وقومية البعث العربي الاشتراكي في البلاد العربية وكان القذافي يتفاخر ويستشهد بكبار الصحفيين أن عبد الناصر قال له أنت خليفتي على القومية العربية التي كفر بها مؤخراً وهاهو الآن قد وقع ببصمات أصابعه العشرة أنه مستسلم للتحالف الصليبي الصهيوني بقيادة أمريكا فجميع الأنظمة على هذا المنوال ولا يطالب بالعمل مع هذه الأنظمة

والإصلاح عبر بواباتها إلا جاهل بحقيقة هذه
الأنظمة أو عاجز عن السير في الطريق الصحيح
أو منافق معلوم النفاق فهذا سعد الدين إبراهيم
يرفض الحوار المسلح من أبناء البلاد مع الحكومة
لسترجاع الحقوق وهذه مغالطة كبرى فلا يمكن
استرجاع الحقوق من النظام عندما يرتد الحاكم إلا
بقوة السلاح وهو ومن على شاكلته من أصحاب
هذا المذهب سواء قد دعوا صراحة إلى ارتكاب
ناقض من نواقض الإسلام وذلك بمساعدة الكفار
على احتلال بلاد الإسلام كما صرح بذلك سعد
الدين تحت غطاء وخدعة المساعدة في إستخلاص
حقوقنا من الحكام والقسم الآخر الذين يرفضون
التعاون مع الكفار لاحتلال البلاد محصلة من هجمهم
دفع الناس إلى أن يتعاونوا مع الصليبيين
لاستخلاص حقوقهم من الحكام الخائنين
المستبدين هؤلاء جميعاً منهجهم عايفة في
.. الخطورة لوجهين

أولاً: خطر عظيم على دينهم لأنهم زاحموا شرع
الله بأهوائهم وهذه من الكبائر العظام كما لا يخفى
ولا يمكن أن تصدر من مسلم قال تعالى (ما كان
لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن
يكون لهم الخير من أمرهم) وقال تعالى (فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في أنفسهم حرجاً فيما قضيت ويسلموا تسليماً)

ثانياً: إن هؤلاء يتحملون صد الناس عن منهج الله وفتنتهم في دينهم حيث يمنعونهم من أخذ حقوقهم بالطرق التي شرعها الله ممدفع بعضهم إلى التفكير والأخذ بمنهج هذا الضال المضل سعد الدين إبراهيم فمثلاً أنا أكاد أموت من الجوع ولي حق عند الحكومة مالي وطعامي وأنت تقول لي لايجوز أن تأخذ حقك إذا ليس أمامي سوى أكل الميتة وأنت تدفعني دفعا إلي أكلها وفي هذه الحالة يجوز ذلك لكن لايجوز لحال مساعدة الكفار على إحتلال بلاد المسلمين والأنسان أولاً وأخراً بفطرته يريد أن يأكل ويعيش وأنت تريد أن تدفعني للسير حذو كرزاي وشلبي وسعد الدين إبراهيم ومؤسف أن هؤلاء يتكلمون باسم الدين وحفظ دماء المسلمين هل تردون أن تجمعوا التبرعات للمشردين واللاجئين السعوديين ؟ هل تحبون أن يصبح حالنا كحال الناس في سرايون ؟ فهؤلاء ركنوا إلى الذين ظلموا وطبع على قلوبهم وطمست بصائرهم وقاموا يردون أحكام الله باهوائهم قال تعالى (أفأريت من اتخذ إلهه هواه . وأضلّه الله على علم إن كبيرة شهادة الزور لمناصرة الباطل ومناصرة الحكام المرتدين أعظم بكثير جداً من القعود عن الجهاد إذا تعين وأعظم من كبيرة التخلف عن صلاة ثلاث جمع متتاليات رغم عظم الكيبريتين فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد توعد من يتخلف عن

أي الفريضتين بالطبع على قلبه فماذا سيبصر ذلك
المطبوع على قلبه بعد ذلك فكيف بمن وقف تحت
ظل لواء المرتدين قال تعالى رضوا بأن مع
الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال
الرسول صلى الله عليه وسلم { كم تخلف عن
ثلاث جمع متتاليات طبع على قلبه .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [سيأتي
على الناس سنوات خداعات] وقال المثنى ابن
حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما
قال له أدعوكم إلي شهادة أن لا إله إلا الله فقال
هذا أمر تكرهه الملوك

الأصلاحيون أقسام أولا أصلاحيون كما أمر الله
ورسوله عليه الصلاة والسلام ثانيا – إصلاحيون
بالطرق السلمية

هما فأتين [القاعدون مع الخوالف]
أ فئة تريد الإسلام بغير قتال داخلي
ب فئة تريد الديمقراطية بقتال خارجي وتستعين
بأمريكا ما فعل المنافقون في مجلس الحكم
الانتقالي

فالذين يردون الإسلام بغير قتال هؤلاء يزرعون
الفرقة داخل الصف الذي يريد الإسلام فليس من
العقل ولا من العدل أن يتمسك المرتد برديته
وبقواته العسكرية ثم نطالب المصلحين بأن يغير
هذا الباطل باللسان فقط وإذا عاملوا الخصم
بالمثل بصبحوا خوارج وسفاكين وإرهابيين فهل

هذا من العقل أو العدل إن أمثال هؤلاء يعيشون
ويحرثون في البحر ويردون تعطيل طاقات الأمة
لعقود أخرى إنهم يقلدون الغرب ويقسون على
ديمقراطيتهم وهو قياس مع الفارق فليس للحاكم
في الغرب الأمر المطلق على قوات الأمن
الداخلي وأن تتعسف لاعتقال المعارضة
والمصلحين فهناك تكافؤ نسبي بين الحاكم
والمعارضة كل يبين دليله وقد يسقط الحزب
الحاكم بغير سلاح بمجرد إبراز الحجج للجماهير
والدلائل على خطأ وفشل الأحزاب الحاكمة تؤكد
على أنكم تملون مليل ظاهرا وتعيشون عبثون عبثا
هائل في مقدرات الأمة وهذا تعطيل لطاقاتها وألا
فبأي مذهب وبأي عقل وبأي ميزان أن ينزل
الناس إلى الميدان لتغيير الحاكم المرتد المدمج
بقوى الأمن الداخلي والحرس الوطني والجيش
وأجهزة الإستخبارات وعلماء السوء وأصحاب
الأقلام المأجورة